8me Année No. 359

Lundi - 20 - 5 - 1940

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

الرسالة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع البدوى رقم ٣٤
عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العـــدد ٣٥٩ « القاهرة فى يوم الاثنين ١٣ ربيع الآخر سنة ١٣٥٩ — الموافق ٢٠ مايو سنة ١٩٤٠ » السنة الثامنة

الفهـــرس

صفحة			
٨٤١	مصطفى كامل بعد ثلث قرن	:	أحمد حسن الزيات ... ...
٨٤٣	الورق الأزرق	:	الأستاذ عباس محمود العقاد
٨٤٥	فائدة الأربعاء	:	الأستاذ محمد محمد المدنى ...
٨٤٨	نابليون الأديب	:	الأستاذ صلاح الدين المنجد
٨٥١	له وجدان ... !	:	السيدة وداد صادق عنبر ...
٨٥٢	فى سبيل إصلاح الأزهر ...	:	الأستاذ محمد يوسف موسى
٨٥٣	أسلوب الرافعى وطريقته فى كتابته	:	الأستاذ محمود أبو رية ...
٨٥٥	رسالة كلية الشريعة إلى الأستاذ الأكبر	:	... ...
٨٥٧	ولكنها دمشق !	:	الأستاذ شكرى فيصل ...
٨٦٠	تأملات	:	الأستاذ محمود الدسوقى ...
٨٦١	رجل ونساء ... [قصيدة]	:	الأستاذ على محمود طه ...
٨٦٣	عندنا فنانون ... ولكن !	:	الأستاذ عزيز أحمد فهمى ...
٨٦٦	فى عالم الأمواج	:	الدكتور محمد محمود غالى ...
٨٦٩	جوائز مصطفى كامل المالية	:	... ...
٨٧٠	افتتاح المعرض الرابع لرابطة الفنانين المصريين		
	جراحة الأسنان فى المغرب	:	الأستاذ إدريس الكتانى ...
	التحقيق	:	الأديب أحمد جمعة الشرباصى
٨٧١	حول خواطر يثيرها سائل	:	الأديب عبد الستار أحمد فراج
	حادث عجيب ! نداء إلى الأطباء العلماء	:	الأستاذ محمد السيد المويلحى
	جمع مشكاة — جريدة « الوفاق »		
٨٧٢	فى ليالى الملاح التائه [كتاب]	:	الشاعرة الفلسطينية الآنسة دنانير
٨٧٤	قصة الراعى المحزنة [قصة]	:	الكاتب الصينى فوموجو ...
٨٧٨	عنات ... ... «	:	الأستاذ مراد الكردانى ...

مصطفى كامـــل

بعد ثلث قرن.

بمناسبة ازاحة الستار عن تمثاله

كل شىء فى مصر ينسى بعد حين كما قال شوقى وليست مصر بدعا من الأمم فى ذلك. فإن الرجل أو العمل لا ينطبع ذكره فى الذهن إلا إذا كان ندى الصوت قوى الأثر. ومصر فى عهدها القريب إنما كانت تجرى فى خلاء من التاريخ لا يكاد يظهر فيه إلا فقاعة تنفجر أو ومضة تتطفأ. وليس لهذه أو تلك من الأثر ما يملأ الشعور ويشغل الذاكرة

على أن السائر فى الصحراء مهما ضعف وعيه واشتدت غفلته

لا بد أن يذكر المنار الذى دله على الطريق، والواحةَ التى أعادته إلى الحياة . وهيهات أن تعرض القلوب عن ذكر محمد على ومصطفى كامل وسعد . وإذا جاز للزمن العابث أن ينال من رجل الدولة أو بطل الثورة فإن مصطفى كاملاً يظل على تراخى الحقب أنوط بالقلب وأعلق بالذاكرة . ذلك لأن زعامته كانت أشبه بالنبوة فى تهيئة الفطرة وثبات العقيدة وعصمة النفس واختيار القدر . وهو الزعيم الوحيد الذى لم تلده الظروف ، ولم تبعثه المطامع : لم تلده الظروف لأن مصر كانت فى إبان حداثته قد استأمنت إلى الجهل والاحتلال فنامت فى ظلهما نومة الضاجع الأبله . وكانت دعوة الأفغانى قد جمعت من ومضات الأذهان النيرة شعلة أضاءت جانب الطريق فسلكه المرابيون ؛ ولكنهم لم يكادوا يبعدون حتى أدركهم الظلام فى التل الكبير . فلا يصح فى العقل إذن أن نقول إن مصطفى كان أثراً للأفغانى وعرابى ، كما نقول إن سعداً بعد عبقريته كان أثراً لهؤلاء الثلاثة . إنما أرسل المصطفى على فترة من رسل الوطنية . وكان إرهاصه وهو فى المدرسة الثانوية أن الوزير على مبارك باشا زار مدرسته يوماً فسأله فيمن سأل من التلاميذ : ماذا اعتزم أن يعمل بعد الشهادة ؟ فأجابه مصطفى اليافع فى خطاب طويل : « إن أرفع الرجال شأناً من يحرر بلاده . وسأكون أنا ذلك المحرر الذى يكتب ويخطب حتى ترفع الأغلال عن عنق مصر » . وكان إرهاصه وهو فى مدرسة الحقوق أن أنشأ مجلة سماها « المدرسة » أشرقت فيها نفسه الكريمة إشراق النفس الزعيمة ، فتهافت على ضوئه طلاب المدارس العليا يؤيدون دعوته ويرددون كلمته ويترسمون خطاه ، حتى نال إجازة الحقوق ففرغ لرسالته وخلص لوطنه . وحينئذ رأيناه يكتب إلى أمه الروحية مدام جولييت آدم يقول : « إننى لا أزال صغيراً ، ولكن لى آمالاً كباراً . أريد أن أوقظ فى مصر الشيخة مصر الفتاة . هم يقولون إن وطنى لا وجود له ؛ وأنا أقول إنه موجود بدليل ما أشعر له فى نفسى من الحب الشديد الذى سيتغلب على كل حب سواه . سأنفق فى سبيله كل قواى، وأفديه بشبابى، وأجعل حياتى وقفاً عليه ... »

ثم اضطرمت فى ذلك الجسد الناحل روح الله فقار فورة الجبارين ، وثبت ثبات الرسل ، وقام فى وحدة النبى وإيمان الشهيد يجاهد الإشراك بالوطن والكفران بالأمة ، ويقارع بالحجج الثائرة المتزمة طغيان المحتل ، وأمته بومئذ علة العلل ودولة الدول !

* * *

ومصطفى لم تبعثه المطامع، لأنه أدرك وهو فى طراءة الشباب زعامة الأمة وثقة العرش ورضى الخلافة وخصومة المحتل ، وكان فى مقدوره إذا شاء أن يستغل هذه القوى العظيمة فى سبيل الثراء والحكم ؛ ولكنه زهد فى ذلك كله زهادة الحكيم ، فعاش للمبدأ وللفكرة ، ومات للقدوة والعبرة

وهل أدل على نزاهة مصطفى ونبل نفسه من نبوّه على عباس وانحرافه عنه حين رآه يستيئس ويستكين بعد الانفاق الودى الذى أبرم بين انجلترا وفرنسا سنة ١٩٠٤ ؟ لقد كان فى مسايرة الخديوية ومياسرة الاحتلال ما شاء الطامع من جاه وألقاب وسطوة وثروة. ولكن مصطفى كان يريد أن يقود لا أن يسود، ويطلب أن يخدُم لا أن يحكم . والزعيم الحق هو الذى يدافع عن أمته ولا يحاول أن يحكمها . لأنه متى حكمها أدركته حقارة الإنسان فاستطال وترفع وفاش وطاش حتى يصعب عليه أن يوفق بين رغائب نفسه وبين مطالب الناس !

وهكذا قضى المصدق فى الجهاد والإخلاص للمبدأ على مصطفى العليل الواهن أن يحرك ساكن شعبه بوجيب قلبه ، ويذكى خمود جيله بحرارة دمه ، ويضىء ظلام وطنه بوميض روحه ؛ ثم يموت رضوان الله عليه ميتة الأنبياء ، لا (عمائر) تحجب سماء المدن ، ولا (دوائر) تشغل أرض القرى

لو أن زعيمنا الخالد كان قد سعى ما سعى ليتسال كرسيًّا فى (وزارة) أو مكتباً فى (شركة) لما أقمنا له هذا التمثال بعد ثلث قرن ؛ فإن الزعيم الذى يجعل همه السياسى أن يتنفخ لُغدوده وجيبه لا يمكن أن يعيش فى ذاكرة الناس هذا العمر . ولكن مصطفى عاش كأصغرنا وسعى كأقدرنا ومات كأفقرنا ، فكان حقًّا علينا أن نقيم تمثاله رمزاً للوطنية التى لا تتاجر ، وللوطنى الذى لا يداجى ، وللزعيم الذى لا يخون

احمد حسن الزيات